مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

التمهيد للمستنقع: إضافة ٤٥٠ مدربا عسكريا أمريكيا للمدربين في العراق هو الخطوة القادمة للانزلاق في منحدر خطير

أمريكا: على الأرجح "المقاتلون الشيعة في العراق مهمون حتى لو كانوا غير حلفاء"

الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق

السنة الثالثة

العدد ((١٢٨))

الاثنين : ٢٩ / ٦ / ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- الحشد الشعبي: قوة سترسم مستقبل العراق | ٣

مقالات استراتيجية

- التمهيد للمستنقع: إضافة ٤٥٠ مدربا عسكريا أمريكيا للمدربين في العراق هو الخطوة القادمة للانزلاق في منحدر خطير | ٤
- أمريكا: على الأرجح "المقاتلون الشيعة في العراق مهمون حتى لو كانوا غير حلفاء" | ٨
- الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق | ١٢

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

أ.م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

هبة عباس محمد علي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

آيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١٢٨]

الحشد الشعبي: قوة سترسم مستقبل العراق

كثيرا ما أخطأت واشنطن وحلفاؤها الشرق أوسطيين في ضبط مسار الأحداث في المنطقة وتوقع تفاعلاتها الديناميكية المؤثرة في رسم ملامح مستقبلها الهلامي المتموج، ومن الخطأ اليوم تكرار هذه السياسة القاصرة في التعامل مع الحشد الشعبي الذي أوجدته فتوى المرجعية الدينية في النجف الأشرف؛ لأن القوى المنضوية تحت مظلة هذا الحشد تتطور بسرعة لتشكل قوة حقيقية على الأرض لا يمكن تجاهلها، وسيكون لها دور حاسم في رسم مستقبل العراق وربما المنطقة. القارئ الكريم في هذا العدد من إصدار (**العراق في مراكز الأبحاث العالمية**)، ستطالع ثلاث مقالات مهمة: المقال الأول (**التمهيد للمستنقع: إضافة ٤٥٠ مدربا عسكريا أمريكيا للمدربين في العراق هو الخطوة القادمة للانزلاق في منحدر خطير**)، لكاتبه (**باري ر.بوسن**)، نشرته (**مجلة السياسة الدولية**) الأمريكية، ويتحدث كاتبه عن تحول في لغة الخطاب الأمريكي اتجاه تنظيم "داعش" بعد سقوط مدينة الرمادي بيد هذا التنظيم الإرهابي، مع الإعلان عن إضافة ٤٥٠ مدربا عسكريا جديدا ستشمل مهمتهم تقديم المشورة والدعم والقيادة عن قرب مما يشكل بداية للتورّط الأمريكي في حرب جديدة طويلة في العراق. ويرى الكاتب أن تحقيق انتصار سريع على تنظيم "داعش" يقتضي وجودا أمريكيا مؤثرا على الأرض تسنده قوات عراقية مدربة ومجهزة بشكل جيد، فضلا عن قوات شرطة جيدة تستطيع مسك الأرض بعد تحريرها وتتواصل بشكل جيد من السكان المحليين، أو تواجه واشنطن واحدا من خيارين: إما التورط بقتال تقليدي طويل على الأرض العراقية، أو إيجاد تسوية مع تنظيم "داعش" قائمة على الاحتواء.

المقال الثاني (**أمريكا: على الأرجح المقاتلون الشيعة في العراق مهمون حتى لو كانوا غير حلفاء**)، للكاتبين (**ديفيد كينر، وجون هدسون**)، نشرته أيضا (**مجلة السياسة الدولية**) الأمريكية، ويجد الكاتبان أن سقوط مدينة الرمادي يتطلب من واشنطن إعادة النظر في سياساتها المتعلقة بالموقف من الحشد الشعبي على أن تتلقى هذه القوة أوامرها من حكومة بغداد، فضلا عن تفعيل دور العشائر السنية في محاربة تنظيم "داعش". ويرى الكاتبان أن حسم الصراع في العراق مع الإرهاب مرتبط بحسمه في سوريا، فالفصل بين البلدين استراتيجية غير مفيدة، ويمكن أن تجلب الكثير من الضرر.

المقال الثالث (**الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بحثا عن استراتيجية قابلة للتطبيق**)، للكاتب (**مايكل آيزنشتات**)، نشره (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، ويرى كاتبه أن أمريكا وحلفاءها في الحرب ضد تنظيم "داعش" يواجهون انتكاسة لافتة بعد انتصارات هذا التنظيم الأخيرة، مما يدلّ على الحاجة إلى استراتيجية جديدة واضحة تتكامل فيها الموارد مع الغايات. وبعد أن يتطرق إلى نقاط قوة وضعف تنظيم "داعش"، يصر الكاتب على ضرورة اتّباع واشنطن لاستراتيجية تتخلى عن مقولة "العراق أولا"، إلى استراتيجية مصممة لخوض الحرب في جبهتين: جبهة العراق وجبهة سوريا؛ من أجل منع إيجاد ملاذات آمنة للإرهابيين، وذلك يقتضي إجراء تغيير حقيقي في سياسات واشنطن وحلفائها في المنطقة، يراعى فيها عدم فسح المجال لحدوث كارثة أكبر في المستقبل.

العدد [١٢٨]

التمهيد للمستنقع: إضافة ٤٥٠ مدربا عسكريا أمريكيا للمدربين في العراق هو الخطوة القادمة للانزلاق في منحدر خطير

باري ر. بوسن (BARRY R. POSEN)
الفورن بولسي (Foreign Policy) / الولايات المتحدة الأمريكية
١٦/حزيران/٢٠١٥

ترجمة وعرض : د. حسين أحمد السرحان

الرئيس الأمريكي ومستشـــاروه يدركون على الأرجح أنهـــم باتجاه منحدر خطر ولكنهم يأملون بأن تنظيم "الدولة الإســـلامية" ســـيهزم ويتم القضاء عليه بوجود قوات عراقيـــة متعددة الطوائف مع اســـتخدام دعم محدود وانتقائي من القوة الجوية الأمريكية. ولكن إذا لم يتم بناء هذه القوة الأمنية الجديدة - والتجربة تشـــير إلى عدم إمكانية ذلك - فإن الولايات المتحدة ستواجه خيارين: يمكن لها - أي الولايات المتحدة - أن تتبع الطريق الذي يؤدي بها مرة أخرى إلى المشـــاركة المباشـــرة في القتال التقليدي في العراق، وتحقيق الاستقرار. أو أن يعترف الرئيس أوباما بأن الحديث عن الهزيمة الحتمية لتنظيم "الدولة الإســـلامية" في نهاية المطاف هو مجرد حديث لا أكثر. وبدلاً من ذلك، فإن الولايات المتحدة تذهب باتجاه التســـوية لغرض الاحتواء، والـــذي يمكن أن يتحقق بكلف منخفضة ويرافقه بريق هافت للولايات المتحدة.

يســـتهل الكاتب مقالـــه بقول للرئيـــس باراك أوباما، نصه: **"إن جهود الولايات المتحدة في تدريب القوات العراقيـــة لقتال تنظيم "الدولة الإســـلامية" لـــم تعانِ من ضعف القدرات التدريبية فحسب، بل تعاني من قلة عدد المتدربيـــن أيضاً".**

ولذلـــك يـــرى الكاتب أنه تبعا لذلك - وبعد أيام- أمر الرئيس أوباما بنشر ٤٥٠ مدربـــا عســـكريا أمريكيا إضافيا في العراق. ويرافق تلك الإضافة تغيير دقيق في الخطاب.

ويؤكد أن مهمة هذه القوات الإضافية لاتقتصر على التدريب فحســـب، بـــل تتعداها إلى تقديم المشورة، وتساعد على التخطيط وتقدم مختلف أشـــكال الدعـــم. وباختصار، إن هـــذه القوات ستشـــارك عن قرب بتنظيم وقيادة العمليـــات الدفاعية والهجومية التـــي يقودها الجيش العراقي ضد تنظيم "الدولة الاسلامية"، وهذا يُظهر أنها الخطوة الأولى للانحدار إلى مستنقع يمكن أن يورط الجيش الأمريكي في العراق لسنوات كثيرة قادمة.

غالبا ما يكرر القادة الأمريكان أن الهدف العام من تلك الجهود الأمريكية في نهاية المطاف هو

هزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية". وإذا كانوا جادين، نأمل أن ينتقلوا من الدفاع إلى الهجوم قريبا، ثم إن التدابير التي تم اتخاذها حتى الآن غير واضحة وغير كافية، ومن غير المرجح أن تقود الخطوات الأخيرة إلى قلب الموازين. ويكاد يكون الجيش العراقي موجودا، إذ يبدو أن الضباط والجنود يصابون بالارتباك في أحسن الأحوال، والذعر في أسوأ الأحوال. قليل من الجنود العرب السنة بقوا في وحدات الجيش النظامية، ما يجعلها غير صالحة في المهام الأمنية في المناطق السنية. في حين يستمر هيجان تنظيم "الدولة الإسلامية" وتعاظم قوته، إذ في أواسط شهر أيار الماضي، استحوذ التنظيم على مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

وعلى أمل أن يكون هناك تحول حقيقي في حركات المد والجزر بين مقاتلي التنظيم ومقاتلي القوات الأمنية، نصبت الولايات المتحدة نفسها كقائد افتراضي للحملات العسكرية لإخراج التنظيم من الرمادي وباقي مدن محافظة الأنبار ومن مدينة الموصل ثاني أكبر مدن العراق التي سيطر عليها التنظيم قبل عام. وهذا الدوران لدى القيادات العسكرية والسياسية الأمريكية سيقودهم - أقرب من أي وقت مضى - إلى القتال المباشر. وإذا بدأت هذه الاستعدادات بالتزامن مع وجود القيادة الأمريكية للحملات العسكرية، فإنها يجب أن تنتهي بنصر للولايات المتحدة الأمريكية. وإذا فشلت في خلع تنظيم "الدولة الإسلامية" من هذه المناطق، فستكون في دائرة الحرج السياسي داخليا وخارجيا. وسوف يُثير منتقدو سياسة الإدارة الأمريكية بأن الولايات المتحدة فقدت مصداقيتها، وسيستخدم السياسيون الشيعة ذلك كبرهان بأن تكون إيران هي الحليف الأكثر مصداقية للعراق، وسيحتفل قادة تنظيم "الدولة الإسلامية" بانتصارهم على الولايات المتحدة.

ومن الواضح، هناك حوافز قوية للولايات المتحدة لإضافة قوة قتالية كافية إلى حملاتها العسكرية لتأمين تحقيق الانتصار. كما أن خطة القوات الأمريكية والموارد والقيادة الأمريكية لهذه الحملات ستملي عليهم فعل أشياء أخرى. فخلال المدة ما بين عامي ٢٠١٠-٢٠١١ أظهر الجيش العراقي كفاءته للمرة الأخيرة - فقد أشر ذلك انخفاض عدد الضحايا فيه وانخفاض عدد المدنيين القتلى في أنحاء البلاد أيضا - إذ كان عدد من المستشارين الأمريكان مع جميع وحدات الجيش العراقي، كما ساندت التشكيلات العسكرية القتالية الأمريكية معظم وحدات الجيش العراقي، وعليه فإن القوات الأمريكية لا تحتاج فقط لتوفير الدعم الجوي - كما يفعلون الآن - بل تحتاج إلى توفير طائرات هليكوبتر هجومية ودفاعية أيضا.

تتطلب استعادة السيطرة على مدن الرمادي والموصل القتال في المناطق الحضرية (قتال المدن)، وهذا قتال خطر. ولتحقيق النصر في هذه المدن، سيكون من الضروري أن تنضم القوات الأمريكية إلى القوات العراقية لتوجيه الدعم الجوي من الطائرات بدون طيار والطائرات المقاتلة كذلك.

ونظرا لطبيعة الفوضى والقتال في المناطق الحضرية، والتماسك المشكوك فيه بين وحدات الجيش العراقي، وبالنظر إلى إمكانية أن تتخذ أحداث القتال في المناطق الحضرية تحولا إلى الأسوأ، فإن قوة الرد السريع لسحب هذه القوات الأمريكية خارج حلبة الصراع ستكون بناءً على استدعاء. وأخيرا، إذا توقفت القوات البرية العراقية أمام هذا النوع من المعارك - في الوقت الذي أثبت مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" قدرتهم في حرب المدن - فإن قوات الولايات المتحدة سترغب بأن يكون لها احتياطي تكتيكي أكثر قدرة، وتكون على استعداد لدخول المعركة.

وهذا يعني أن القوات الأمريكية ستكون صاحبة الفضل الأكبر، فربما لواء قتالي أمريكي واحد مكون من ١٠٠٠٠جندي مع الدعم المتوفر له، يساند أربعة أو خمسة ألوية عراقية حتى لو استدعت الخطة القتالية بأن يكون القتال من منزل إلى منزل أو من بناية إلى بناية. عندما قاتلت الولايات المتحدة بشكل منفرد في المناطق الحضرية في محافظة الأنبار وفي الفلوجة عام ٢٠٠٤، فإن قوات المارينز عانت كثيرا بسبب تكبدها خسائر كثيرة من القتلى والجرحى. والمعركة الأخيرة في تكريت وفرت بعض الطمأنينة: فبالرغم من كلفتها المدمرة للغاية، وعدد كبير من القتلى من كلا الطرفين، إلا أنها كانت أيضا غير حاسمة، إذ انهزم كثير من مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية". ومن المرجح أن تكون معارك استعادة الأنبار والموصل - والمدينتان كبيرتان كلتاهما - أكثر صعوبة.

الكونغرس الأمريكي يدرس قرار تسليح العشائر السنية وقوات البيشمركة دون الرجوع إلى حكومة بغداد

وحتى لو أكدت القوات الأمريكية إمكانية استعادة الرمادي والموصل لتكون تحت سيطرة الحكومة العراقية، إلا أن ذلك عملا شاقا وصعبا. إن هذه المهمة سوف تتحول إلى عامل توحيد واستقرار لأنصار التنظيم، إذ إن بعض المواطنين في تلك المناطق (الأنبار والموصل) يدعمون تنظيم "الدولة الاسلامية"، وهم يفضلون بأن يبقوا في الأرض لمواصلة القتال إلى جانب التنظيم، بينما لا يرحب البعض الآخر بعودة سيطرة الحكومة العراقية. وقد تكون هنك حاجة لما يقارب من ١٠٠٠٠٠ جندي وشرطي لتأمين المناطق الغربية من العراق ذات الأغلبية السنية. إن قوات الأمن والجيش المهيمن عليها من قبل الشيعة غير فعالة في هذه المناطق.

لاتستطيع الولايات المتحدة تحمل تكلفة فشل الجيش العراقي والشرطة في تحقيق الاستقرار

في المناطق السنية. وهذا من شأنه أن يخلق مزيدا من المجندين الجهاديين، وسترتبط الولايات المتحدة بتكتيكات الدولة البوليسية، وهذا سيقود إلى نتائج عكسية لمشروع تحرير المناطق السنية والتكاليف المرتبطة به، وسيترتب عليه نتائج محرجة سياسيا في الداخل والخارج. وتأمل واشنطن تدريب القوات السنية لاستعادة النظام والحفاظ عليه، إلا انها بدأت من لا شيء تقريبا. ولضمان حفظ النظام، لابد من إيقاف نفور المزيد من أبناء السنة. وسوف تحتاج جهود تحقيق الاستقرار إلى مشاركة بعض القوات الأمريكية، لتقديم المشورة ومراقبة القوات العراقية، وتوفير المعلومات الاستخبارية اللازمة لقمع المتمردين، وتقديم الدعم الجوي الذي يضمن النجاح التكتيكي على الأرض من دون أضرار جانبية. وهذه القوات ستحتاج إلى أن تبقى على الأرض في المستقبل المنظور. وبذلك لا يتفاجأ أحد بأن تلك القوات الأمريكية التي أرسلت لطرد مقاتلي "الدولة الإسلامية" ستبقى لمدة معينة لمنع عودتهم.

الرئيس الأمريكي ومستشاروه يدركون على الأرجح أنهم باتجاه منحدر خطر، ولكنهم يأملون بأن تنظيم "الدولة الإسلامية" سيهزم ويتم القضاء عليه بوجود قوات عراقية متعددة الطوائف، مع استخدام دعم محدود وانتقائي من القوة الجوية الأمريكية. ولكن، إذا لم يتم بناء هذه القوة الأمنية الجديدة - والتجربة تشير إلى عدم إمكانية ذلك - فإن الولايات المتحدة ستواجه خيارين: يمكن للولايات المتحدة أن تتبع الطريق الذي يؤدي بها مرة أخرى إلى المشاركة المباشرة في القتال التقليدي في العراق، وتحقيق الاستقرار. أو أن يعترف الرئيس أوباما بأن الحديث عن الهزيمة الحتمية لتنظيم "الدولة الإسلامية" في نهاية المطاف هو مجرد حديث لا أكثر. وبدلاً من ذلك، فإن الولايات المتحدة تذهب باتجاه التسوية لغرض

الاحتواء، والذي يمكن أن يتحقق بكلف منخفضة ويرافقه بريق هافت للولايات المتحدة.

رابط المقال: http://goo.gl/a57SZX

العدد [١٢٨]

أمريكا : على الأرجح "المقاتلون الشيعة في العراق مهمون حتى لو كانوا غير حلفاء"

الكاتبان، ديفيد كينر: محرر شؤون الشرق الأوسط في مجلة فورين بوليسي. جون هدسون: مراسل بارز في مجلة فورين بوليسي، وشارك عام ٢٠٠٨ في تغطية حرب آب/أغسطس بين روسيا وجورجيا

الناشر : فورين بوليسي (Foreign Policy)

٢٠١٥/٦/٣

ترجمة : هبة عباس

عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

إن ما حدث في الرمادي خلال الأسابيع الماضية يعد أمرا ضروريا، وعلينا أن نتعلم من النجاح الذي حققتــه "داعش" فيها، وأن نتكيف مع الظروف الجديدة في أرض المعركة. وعلى الولايات المتحدة توسيع دورها في العراق إذا كانت ترغب باستعادة المناطق من تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش"). وإن عملية إشــراك العشائر السنية في القتال سوف يتطلب وقتا طويلا، لكن على الحكومة العراقية التحرك بشــكل ســريع في هذا الصدد؛ لأن العبادي عازم على اســتخدام القــوات المحلية لتحقيق الاستقرار في المناطق السنية التي شهدت اندحارا للتنظيم.

بعد سقوط مدينة (الرمادي)،عملت إدارة أوباما على تعزيز القوات العراقية ضد تنظيم "الدولــة الإســلامية"، وقد تجد نفسها مضطرة - على مضض - إلــى التعاون مع الفصائــل الشــيعية على الرغم مما يترتب على ذلك من تأجيج للتوتر الطائفي.

ومــن المؤكــد أن البيت الأبيض ما يــزال مصراً على دعــم قادة العشــائر الســنية في محافظة الأنبار الغربية مع تشديده على خضوع الفصائل الشيعية لأوامــر الحكومة المركزية في بغداد. وأشــار "جون ألــن" - المســؤول الســابق في الإدارة الأمريكيــة - إلى ضرورة إرســال الولايات المتحدة قوات خاصة إلى العراق للعمل مباشرة مع العشــائر السنية، كما تحدث "ألن" عن دور الفصائل الشيعية في محاربة تنظيم "داعش"، لكنه شدد علــى أهميــة التعاون مع السكان السنة المحليين.

وفــي حــدث منفصــل فــي العاصمــة القطرية (الدوحــة)، قــال "ألن" مبعوث الولايــات المتحدة للتحالف الدولــي لمحاربة تنظيــم "داعش": ســوف يكون للمقاتلين المتطوعين من الشيعة ممن يعرفون باســم "قوات الحشــد الشعبي"

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية

الاثنين: ٢٠١٥/٦/٢٩

أهمية في استعادة المناطق ذات الأغلبية السنية في الأنبار مرة أخرى من سيطرة المتطرفين. وأضاف: إن الفصائل تلعب دوراً مهماً في تحرير مدينة الأنبار، طالما أنها تتلقى الأوامر من القيادة المركزية.

وكان "ألن" قد أشار في منتدى أمريكا والعالم الإسلامي المنعقد في الدوحة، إلى "أنها (أي الفصائل) تقوم بذلك الآن".

و في مطلع هذا العام حذرت الولايات المتحدة الفصائل الشيعية من المشاركة في العمليات المخطط لها في مدينة الموصل الشمالية، وقد رفضت المشاركة في المعركة الدامية في مدينة تكريت معقل صدام حسين حتى انسحاب الفصائل الشيعية - المدعوم بعضها من إيران - من المعركة، كما أن إدارة اوباما انتابها القلق حيال العمل بشكل مباشر مع المقاتلين المتطوعين من الشيعة - خاصة من تربطهم صلات بطهران - الذين هددوا لسنوات القوات الأمريكية في العراق، ومن الممكن أن يؤدي قيامها بذلك إلى إثارة غضب إسرائيل والأعضاء السنة في التحالف.

ولكن بعد سيطرة تنظيم "داعش" الشهر الماضي على مدينة الرمادي عاصمة الأنبار، صوت مجلس محافظة الأنبار بالإجماع على الترحيب بالمتطوعين الشيعة، كما وتستعد أمريكا والقادة العراقيون الآن إلى توظيف المقاتلين الشيعة في الأنبار طالما يتلقون الأوامر من بغداد وليس من طهران.

وقد بدا "ألن" على دراية تامة بالمشاكل المترتبة على إرسال الشيعة إلى المنطقة السنية، ومحاولة العراق اليائسة لدرء نشوب حرب أهلية طائفية بين(السنة والشيعة)، وهذا ما تسعى "داعش" إلى تحقيقه.

وأضاف: "إذا تسلمت القوة ذات الأغلبية الشيعية الحكم في الأنبار لمدة معينة، من المحتمل أن نتوقع تصاعد التوترات والمآسي المترتبة على ذلك".

وأشار إلى "أن العبادي عازم على استخدام القوات المحلية لتحقيق الاستقرار في المناطق السنية التي شهدت اندحار تنظيم "داعش". وعرج قائلا: "على الأغلب سيبقى المتطوعون الشيعة خارج المدن أو المناطق الأخرى المأهولة بالسكان".

وقال "ألن" في الدوحة، بعد الاجتماع الذي عقد في باريس بحضور ٢٥ دبلوماسيا من العالم، والذي ركز على هزيمة "داعش": "أنا واثق أن الرمادي زادت من عزمنا". لكن انتقادات سياسة الولايات المتحدة قد تضاعفت في واشنطن بعد سقوط الرمادي. وقال المستشار السابق لسياسات الشرق الأوسط في وزارة الدفاع في

إدارة أوباما "ماثيو سبنس" بشكل منفصل أمام لجنة في الكونغرس: إن الاستيلاء على المدينة كان ضربة كبيرة للولايات المتحدة.

وأضاف: "إن ما حدث في الرمادي خلال الأسابيع الماضية يعد أمرا ضروريا، وعلينا أن نتعلم من النجاح الذي حققته "داعش" فيها، وأن نتكيف مع الظروف الجديدة في أرض المعركة".

وعرّج "ألن" قائلا: إن على الولايات المتحدة توسيع دورها في العراق إذا كانت ترغب باستعادة المناطق من تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") ، كما دعا إلى إرسال مستشارين إضافيين من القوات الخاصة الأمريكية للعمل مع القوات العراقية، وبالفعل قامت الولايات المتحدة بنشر مستشارين في قاعدة عين الأسد الجوية غرب الأنبار، كما نصح بوضعهم في الجزء الغربي من المحافظة - القريب من بغداد - للعمل بشكل مباشر مع العشائر السنية.

فيما أضاف "سبنس": "إن دمج القوات الأمريكية سيبث الطاقة اللازمة لتنمية المهارات القيادية في صفوف قادة العراق الضعفاء الجدد وسيساعدهم على توحيد صفوفهم بشكل أسرع".

كما دعا الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظر بنشر مراقبين أمريكيين للسماح بشن غارات أمريكية متكررة على أهداف تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتزويد القوات العراقية بأسلحة أكثر تطوراً. لكن لابد أن تترتب مخاطر على هذه التوصيات، إذ إن مشاركة القوات الأمريكية في المعركة من المحتمل أن تعرضها للمخاطر، كما يؤدي تكثيف الغارات الجوية إلى زيادة خطر سقوط ضحايا في صفوف المدنيين في المناطق السنية، فيما يعتقد العديد من المحللين أن معركة القلوب والعقول هي المعركة الأسمى على المدى البعيد، وكان للبيت الأبيض موقف ثابت في رفض الموافقة على القيام بأي مهمة عسكرية يمكنها أن تؤدي إلى نشوب حرب جديدة في العراق.

كما رحب بعض الجمهوريين بمقترحات "سبنس" العدوانية، والتي تقتضي نشر قوات أمريكية بالقرب من أرض المعركة، ووصفت النائبة في الحزب في ولاية فلوريدا "اليانا روس ليتينن" هذه التوصيات بالممتازة، وحثت الإدارة الأمريكية على أخذها بنظر الاعتبار.

كما دعا "سبنس" الولايات المتحدة إلى الضغط على الحكومة العراقية لتفعيل دور المقاتلين السنة وتزويدهم بالأسلحة التي يحتاجونها لمحاربة "داعش" ، وعَرّج "سبنس" قائلاً: "إن إشراك العشائر السنية في القتال سوف يتطلب وقتا طويلا، لكن على الحكومة العراقية

التحرك بشكل سريع في هذا الصدد".

فيما اعترف "ألن" بنكسة الرمادي، لكنه قال: "إن الحملة في الرمادي كانت أكبر من أي مدينة أخرى، وتشير التقديرات إلى أن "الدولة الإسلامية" قد فقدت أكثر من ٢٥ ٪ من الأراضي المأهولة التي سيطرت عليها مسبقا في العراق.

لقد ركزت معظم تصريحات "ألن" على الوضع في العراق، لكن الدبلوماسي الأمريكي يعطي انطباعا لحركة جديدة بشأن تسوية الحرب الأهلية التي دامت أربع سنوات في سوريا والتي أدت إلى تصاعد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وقال: "إن هناك (مناقشات نشطة) حول ما سيبدو عليه التحول السياسي في دمشق"، مشيرا إلى إمكانية أن يؤدي إلى الإطاحة بالأسد، لكن من المحتمل أن يمنح حلفاءه التقليديين مقعدا في النظام السياسي الجديد.

كما سلط "ألن" الضوء على العمليات التي تشنها القوات الخاصة الأمريكية في شرق سوريا والتي أسفرت عن مقتل قائد تنظيم "الدولة الإسلامية" (أبو سيّاف)، وكانت بمثابة انتصار كبير في الحصول على معلومات جديدة مضللة بشأن نظام تمويل المتطرفين.

إن "ألن" متفق مع طريقة تفكير إدارة أوباما التي كانت ترى ضرورة تنحي الأسد عن السلطة لتحقيق السلام، أو على الأقل تحقيق الاستقرار السياسي في سوريا، بينما انتقد بعض المشرعين الجمهوريين في واشنطن "سبنس" بقسوة؛ بسبب دفاعة عن سياسة الولايات المتحدة التي لم تفلح في إسقاط نظام الأسد حتى الآن.

وقال النائب في مجلس النواب الأمريكي من ولاية كاليفورنيا "دارل عيسى": سوف يستمر استخدام الإستراتيجية الفاشلة في سوريا. وأوضح أن إهمال الأسد قد أعطى للـ"دولة الإسلامية" الفرصة في الانتشار (التوسع) على حساب تجهيز القوات السورية لما أسماه تغييرا في النظام.

كما حذر "سبنس" من حدوث فراغ في السلطة - قد يؤدي إلى المزيد من الفوضى - ينشأ اثر الغياب الواضح لخطة حكومة الأسد الاستراتيجية للمضي قدما.

لكن حالة من التشكيك سادت لدى بعض الديمقراطيين والجمهوريين من الصقور، إذ تساءل النائب الديمقراطي عن ولاية فلوريدا "تيد داتش": هل يمكننا أن ننجح في تحقيق هدفنا وإعداد البرنامج في سوريا إذا قمنا بالتدريب والتسليح متحدين بذلك "داعش"، في ظل استمرار الأسد في استعمال البراميل المتفجرة والكلور في قتل شعبه؟

رابط المقال: http://goo.gl/Fdgg44

العدد [١٢٨]

الحربِ ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بحثاً عن استراتيجية قابلة للتطبيق

مايكل آيزنشتات: زميل كان، ومدير برنامج
الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن
معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى
١٥ حزيران/يونيو ٢٠١٥

عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي العيساوي

لن تنجح الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم "داعش" في العراق إذا لم تنجح في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا. في الماضي وفّرت مناطق شرق سوريا ملاذاً آمناً لتنظيم "داعش"، وتستمر في توفير قاعدة الدعم لعملياته في العراق. وإذا لم يتم طرد التنظيم من شرق سوريا، فسوف يستمر في زعزعة استقرار العراق من هناك. ولهذا السبب، تحتاج الولايات المتحدة إلى استبدال استراتيجية "العراق أولاً" باستراتيجية تسعى إلى خوض معركة على جبهتين في آن واحد ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا. فالولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف يحتاجون إلى تعديل استراتيجيتهم ذات الوقع الطفيف التي يتبعونها من أجل التأكد أن بإمكان التحالف أن يدحر تدريجياً تنظيم "الدولة الإسلامية", ويتجنب في الوقت نفسه التعرض لنكسات كبرى إضافية، ويعالج العوامل التي تسهم في الانجذاب إلى التنظيم.

تُظهر المكاسب الأخيرة التي حققها تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، أو الدولة الإسلامية) في العراق وسوريا حدوث انتكاسات كبرى في الحملة المستمرة ضد الجماعة منذ ما يقرب من عام. ومن ثم، تُقوّض هذه التطورات ادعاءات الإدارة الأمريكية بتحقيق تقدم في الحرب، وتسلّط الضوء على عيوب جوهرية في الاستراتيجية التي تتبعها والتي تحتاج إلى تعديل لكي تتمكن الولايات المتحدة ودول التحالف - الذي يضم أكثر من ستين دولة - من النجاح في حملتها. وفي هذا الإطار، كان الرئيس الأمريكي باراك أوباما على حق جزئياً في الأسبوع الماضي حين قال: إن أمريكا تفتقر إلى "استراتيجية كاملة" للتعامل مع تنظيم "داعش" بسبب عدم التزام العراق بشكل كافٍ. وفي الواقع، ينبع جزء كبير من الخلل في استراتيجية الولايات المتحدة من السياسة الأمريكية، وسياسات شركاء واشنطن في الحملة

ضد تنظيم "داعش"، فضلاً عن السياسة التي تتبعها الحكومة العراقية.

كبداية، تحتاج الولايات المتحدة إلى معالجة عدم تطابق الوسائل والغايات في استراتيجيتها. فقد كرست موارد غير كافية في السعي إلى تحقيق هدف معيّن، وهو "إضعاف تنظيم "داعش" والقضاء عليه في النهاية"، والذي من المرجح أن تظل غايته النهائية غير قابلة للتحقيق لمدة طويلة جداً. ويرجع ذلك إلى صلابة التنظيم، وضعف شركاء الولايات المتحدة الإقليميين، وافتقار الاتساق في الاستراتيجية الأمريكية الحالية.

تنظيم مراوغ

تمت هزيمة الجماعة التي انبثق منها تنظيم "داعش" (أي تنظيم "القاعدة في العراق")، بحلول عام ٢٠١١ قبل أن تعود بشكلها الحالي. وترجع قدرتها على الشفاء من تلك الضربة إلى عوامل عدة:

بالنسبة إلى مؤيدي الجماعة، تُجسّد آيديولوجية تنظيم "الدولة الإسلامية" الإسلام "الحقيقي" "الذي لا تشوبه شائبة من متطلبات المنافسة السياسية أو قلق لا مبرر له من رأي الكافرين. إلى جانب ذلك، لا ينزعج المؤيدون من الانتقادات التي يوجهها إليهم رجال الدين المسلمين الرسميين، إذ يعتبرونهم خداماً لنظام دولة غير شرعي. لهذا السبب، يصعب تجريد تنظيم "داعش" من شرعيته بناءً على أسس دينية. كما أن جهود الإدارة الأمريكية لاستخدام البيانات الهامة التي يُدلي بها رجال الدين التقليديون لن تلقى نجاحاً على الأرجح سوى بشكل هامشي.

لقد سبق لتنظيم "داعش" أن نجح باتخاذه شكل شبكة إرهابية سرية، ويمكن أن ينجح من جديد إذا تم الإيقاع به، وذلك بالاعتماد على المهارات التي قام بشحذها خلال السنوات التي عاشها في الظل. فضلاً عن ذلك، بإمكانه الاعتماد على احتياطه من الأموال والقوى البشرية من جميع أنحاء العالم، (على الرغم من أن التحالف يحاول وقف تدفق هذه الاحتياطات أيضاً). وفي الآونة الأخيرة بدأ التنظيم يتبنى سمات شبكة غير مركزية، مع قيام جماعات جهادية في جميع أنحاء المنطقة بإعلان البيعة له. ومن المرجح أن يضمن ذلك عدم أفول نجم "داعش" بشكل أو بآخر، حتى لو مُنيت عمليته الرئيسة في العراق وسوريا بالهزيمة.

إلى جانب ذلك، فإن البيئة الإقليمية مؤاتية أيضاً لاستمرار بقاء تنظيم "الدولة الإسلامية". فمنذ الانتفاضات الشعبية في عام ٢٠١١، تتسم المنطقة على نحو متزايد بدول ضعيفة وفاشلة تفتقر إلى القدرة على استئصال الشبكات الإرهابية أو هزيمة الجماعات المتمردة،

وبروز مناطق لا تخضع للسيطرة والتي تُعد بمثابة ملاذات آمنة لمثل هذه المنظمات (مثل شرقي سوريا). وقد ساعدت سياسات المجموع الصفري التي تسود في المنطقة على خلق هذا الوضع الراهن، وستضمن بقاء جماعات مثل تنظيم "داعش"، الذي تتغذى على شكاوى وتطلعات السكان السنة في المنطقة.

وفي حين يتمتع تنظيم "داعش" بعدد من نقاط القوة في مجال القيادة العسكرية والتنظيم والبراعة التكتيكية، إلا أنه يعاني أيضاً من العديد من نقاط الضعف، وهي: قوات مفرطة الانتشار. والميل إلى إبعاد قاعدته الشعبية. والانقسامات الداخلية بين العراقيين، العرب، وغير العرب. وتدفقات مالية لا يمكن الاعتماد عليها. وموقعه غير الساحلي، على الرغم من أنه قد أثبت مهارة خاصة في استغلال الحدود التي يسهل اختراقها مع تركيا.

ومع ذلك، فإن ضعف نظام الدولة العربية قد منع شركاء أمريكا الإقليميين من الاستفادة من هذه الثغرات.

لذا، ففي حين من المحتمل أن تتمكن الولايات المتحدة وشركاؤها من إضعاف تنظيم "داعش"، فإنهم لن يكونوا قادرين على تدميره، على الأقل في الوقت القريب. أما على المدى الطويل، فمن دون التصدي لتلك العوامل التي تساهم في عامل الجذب الذي تتمتع به جماعات مثل تنظيمي "الدولة الإسلامية" و "القاعدة"، فإن أفضل ما يمكن أن تأمله الولايات المتحدة هو القضاء على التشكيلات العسكرية العلنية لهذه الجماعات، وتفكيك الجهاز الإداري لتنظيمها، ودفعها للعمل بصورة خفية، على الأقل في العراق. ولكن كما أظهرت الأحداث الأخيرة، فإن جهود واشنطن حتى الوقت الحالي لم تؤدِ سوى إلى نتائج متباينة. وفي حين قد تكون العمليات العسكرية الأمريكية قد استنفذت من قوات تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأن شركاء الولايات المتحدة قد استعادوا أراضي سبق وأن خسروها إلى الجماعة، إلا أن التحالف لم يُحط من القدرات العامة لمنظمة أثبتت قدرتها المذهلة على التجدد، وما تزال على خط الهجوم في عدد من الجبهات الهامة.

ومع ذلك، لا يكمن الحل في التزام كبير آخر من قبل الولايات المتحدة بإرسال قوات على الأرض في المنطقة. فالشعب الأمريكي لن يدعم مثل هذا الانتشار، وحتى إذا فعل ذلك، وإذا قامت الولايات المتحدة بنشر ٥٠ ألفا من أفراد القوات الأمريكية على الأرض وهزمت القوات العسكرية لتنظيم "الدولة الإسلامية" وفككت دولته من دون حدوث تغيير في طبيعة السياسة العراقية (وسياسات تلك الدول الأخرى المضطربة في المنطقة)،

فمن شبه المؤكد أن تعود القوات الأمريكية بعد ٣ - ٥ سنوات للتعامل من جديد مع هذه المشكلة. فالشرق الأوسط يتمتع بشهية لا يمكن إشباعها للدماء والأموال الأمريكية، ويجب على الولايات المتحدة ألا تطلق لها العنان. فواشنطن ستكون بحال أفضل إذا تجنبت هذه الحلقة المفرغة.

كما أن ترك الأمور على مصراعيها ليس خياراً أيضاً. فتجربة إدارة أوباما في السنوات الست الماضية تُظهر أنه "إن لم تزر الشرق الأوسط، سيزورك هو بدوره". فالولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف يحتاجون إلى تعديل استراتيجيتهم ذات الوقع الطفيف التي يتبعونها من أجل التأكد أن بإمكان التحالف أن يدحر تدريجياً تنظيم "داعش"، ويتجنب في الوقت نفسه التعرض لنكسات كبرى إضافية، ويعالج العوامل التي تسهم في الانجذاب إلى التنظيم.

استراتيجية مفكّكة

غالباً ما اتبعت الولايات المتحدة وشركاؤها سياسات أدت إلى تعزيز الجماعات السلفية الجهادية مثل تنظيم "الدولة الإسلامية"، وبالتالي إلى إضعاف الحملة التي تقودها الولايات المتحدة. من هنا، فإن مضاعفة الاعتماد على النهج الحالي في العراق وسوريا - كما وعد نائب وزير الخارجية الأمريكي توني بلينكن قبل أسبوعين في باريس - من دون تغيير السياسات التي تؤدي إلى أهداف متضاربة للجهود العسكرية للتحالف لن تؤدي سوى إلى تفاقم هذا الخطأ.

أولاً: تحتاج واشنطن إلى الاعتراف بأن سياساتها ساهمت في نهوض جماعات مثل "جبهة النصرة" وتنظيم "داعش" في سوريا، وعودة التنظيم الأخير إلى العراق. فالتقاعس الأمريكي في ظل الحرب الأهلية السورية، وفي وجه السياسة الإقصائية التي اتبعتها حكومة المالكي في العراق، والتصور المنتشر في المنطقة بأن الولايات المتحدة واقفة ضمنياً في صف إيران، والواقع بأن أولى الضربات العسكرية الأمريكية في العراق كانت تهدف إلى إنقاذ الأيزيديين والتركمان والأكراد - جميع [الأعراق] باستثناء العرب السنة - شكلت نعمة على مستوى التجنيد بالنسبة للجهاديين.

ثانياً: كانت السياسة الأمريكية تجاه سوريا وما زالت رهينة لسياستها تجاه إيران. فالإدارة الأمريكية لم تبذل المزيد من الجهود لمساعدة المعارضة السورية عسكرياً، على الأقل جزئياً، بغية تجنب تعريض الصفقة النووية مع إيران للخطر. ومع ذلك، فإن احتمال إبرام اتفاق لم يؤدِ إلى تقييد الجمهورية الإسلامية في سوريا. لذلك، يجب على الولايات المتحدة مواصلة السعي لتحقيق مصالحها في سوريا، ويعني ذلك زيادة الدعم لما تبقى من المعارضة "المعتدلة" هناك، حتى في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن إلى التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران. وعلى خلاف ذلك، سيستمر المقاتلون بالتدفق إلى الجماعات المتطرفة لمحاربة نظام الأسد وحلفائه الإيرانيين.

ثالثاً: تصر الولايات المتحدة على أنها تقوم بتدريب المعارضة السورية "المعتدلة" وتجهيزها لمحاربة "داعش". في حين تصر المعارضة من جهتها، فضلاً عن شركاء أمريكا في هذا الجهد - تركيا والأردن والمملكة العربية السعودية وقطر - على أنها تحارب نظام الأسد. ومن المرجح أن يحبط موقف الولايات المتحدة الجهود الرامية إلى تجنيد مقاتلين إلى المعارضة السورية، في حين أن الاختلاف بين واشنطن وشركائها في هذا الشأن يشكل صيغة لكارثة ليست بالبعيدة جداً.

رابعاً: إن نجاح الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة تنظيم "داعش" رهيناً بالسياسة، وبسياسات الشركاء الإقليميين للولايات المتحدة. إن العديد من الشركاء قد قدّموا - أو سمحوا لمواطنيهم بتقديم - الدعم المالي والعسكري للجماعات الجهادية، وما يزال البعض يقوم بذلك. وقد شقت بعض هذه المساعدات طريقها ووصلت إلى أيدي مقاتلي تنظيم "داعش"، في حين ارتد أفراد من هذه الجماعات الجهادية في بعض الأحيان بشكل جماعي وانضموا إلى تنظيم "الدولة الإسلامية". وفي النهاية، يعود الدعم الخارجي للجهاديين ليصب في مصلحة تنظيم "داعش" عندما يُنظر إلى التنظيم على أنه الجماعة الجهادية الأكثر نجاحاً. وفي الوقت نفسه، لم يفعل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الكثير لتغيير السياسة التي لا تؤدي إلى أي نتيجة في العراق والتي خلقت الظروف لعودة تنظيم "القاعدة في العراق" في ستار تنظيم "الدولة الإسلامية". أما الجهود التي تبذلها بغداد للتواصل مع السنة، فما تزال عقيمة.

وأخيراً: لن تنجح الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم "داعش" في العراق إذا لم تنجح في حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا. وفي الماضي، وفّرت مناطق شرق سوريا ملاذاً آمناً لتنظيم "داعش"، وتستمر في توفير قاعدة الدعم لعملياته في العراق. وإذا لم يتم طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من شرق سوريا، فسوف يستمر في زعزعة استقرار العراق من هناك. ولهذا السبب، تحتاج الولايات المتحدة إلى استبدال استراتيجية "العراق أولاً" باستراتيجية تسعى إلى خوض معركة على جبهتين في آن واحد ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا. إن ذلك سوف يقنع السوريين بأن واشنطن جادة بشأن مصيرهم، ويحسّن احتمالات جهود تدريب المعارضة السورية المعتدلة وتجهيزها.

ولم يفت الأوان بعد لتصحيح المسار. فالنيران في العراق وسوريا ستستمر وبشكل مأساوي، في الاشتعال لسنوات قادمة، كما أن نتائج هذه الصراعات ليست مضمونة على الإطلاق. بإمكان الولايات المتحدة أن تُحدث فرقاً إذا بقت ملتزمة سياسياً وعسكرياً، من خلال خلق الفرص، واستغلال تلك التي تظهر.

القتال الصحيح ضد تنظيم "داعش"

إن السؤال الذي يطرح نفسه هو، ما الذي سيشمله التعديل الحكيم والفعال للمسار الذي تتبعه الولايات المتحدة؟

في العراق، سيعني ذلك إرسال: المزيد من طائرات الاستطلاع بدون طيار (معظمها يَدعم الآن العمليات العسكرية في أفغانستان)، والمزيد من القوات الخاصة، وأجهزة السيطرة على الهجمات المشتركة، مع قواعد الاشتباك التي تمكنها من مرافقة الوحدات العراقية في القتال، والمزيد من القوة الجوية، والمزيد من العناصر المكرسة بجهد لتدريب "قوات الأمن العراقية" وقوات "البيشمركة" الكردية وتجهيزها. كما سيستلزم ذلك ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة العراقية للسماح بتسليح رجال القبائل العربية السنية كميليشيات وتدريبها؛ من أجل كسب أهل السنة لصفها وإنشاء قوة (على أمل أن) يمكنها محاكاة إنجازات ميليشيات شرق أوسطية أخرى ناجحة. والأهم من ذلك، سيستوجب الأمر تجنب الوقوع في المزيد من النكسات كما حدث في الرمادي. إن التصور بأن الزخم قد تحول ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" يشكل مفتاح النجاح في العراق (وسوريا). فتحقيق تنظيم "داعش" لانتصارات جديدة، حتى ولو كانت زائلة، سيكون قاتلاً للجهود الرامية إلى إعادة بناء مصداقية الولايات المتحدة وإقناع العرب السنة الذين يقفون على الحياد إلى الانضمام إلى التحالف ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

أما في سوريا، فينبغي على الولايات المتحدة أيضاً أن تعزز من جهودها لتدريب جماعات المعارضة "المعتدلة" وتجهيزها، بينما تتخلى عن إصرارها المسبق بأن تقوم هذه الجماعات بمحاربة تنظيم "داعش" فقط. لقد تم تدمير هذه الجماعات في العام إلى العامين الماضيين، (ويرجع ذلك جزئياً إلى افتقارها إلى الدعم الأمريكي). وفي حين كانت هناك بداية بطيئة لهذه الجهود التي بُذلت مؤخراً، إلا أن المال والسلاح يتمتعان بوسيلة لتوليد الطلب الخاص بهما. فضلاً عن ذلك، ينبغي عل الولايات المتحدة ألا تصب اهتمامها - في الوقت الراهن - على الأرقام، فالنوعية أكثر أهمية من الكمية، حيث إن أرض المعركة السورية مجزّأة للغاية، ويتمثل التحدي في إنشاء المنظمات التي يمكنها الاستيلاء على الأراضي وإبقاء سيطرتها عليها، والصمود في معارك محلية، والحكم بشكل فعال [في المناطق التي تشمل] الجيوب الصغيرة التي يمكن الدفاع عنها. ولعل المهمة الأكثر أهمية تكمن في إثبات أن الولايات المتحدة جادة أخيراً في دعم المعارضة، وذلك من أجل جذب مجندين جدد واستعادة المنشقين الذين هاجروا على نحو انتهازي من "الجيش السوري الحر" إلى جماعات تتمتع بموارد أفضل (وكثيراً ما تكون أكثر تطرفاً).

وللتعامل مع تهديد البراميل المتفجرة الذي يطرحه نظام الأسد، يتعين على الولايات المتحدة العمل على تشكيل قدرات مدفعية حقيقية مضادة للطائرات في صفوف جماعات المعارضة التي تدعمها، مع تجنب تقديم "أنظمة الدفاع الجوي المحمولة" بأعداد كبيرة؛ نظراً للمخاوف من انتشار الأسلحة. ورغم أنها ليست تقنية متطورة، إلا أن المدفعية المضادة للطائرات فتّاكة للغاية.

وحتى عندما لا تنجح في إسقاط الطائرات، فإنها تجبر طياري قوات العدو على إطلاق ذخيرتهم غير الموجهة من ارتفاعات عالية، وبالتالي تفقد دقتها. وهذا أمر مفيد في المعارك البرية.

وفضلا على تلقي التدريب العسكري، يجب أن تتلقى جماعات المعارضة التي تدعمها الولايات المتحدة تدريباً في مجال الحكم والإدارة، لتمكينها من إنشاء ملاذات آمنة للسكان المحليين والمشردين داخلياً.

وبعبارة أخرى، لكي تحقق الولايات المتحدة النجاح في العراق وسوريا، عليها أن تغير سياساتها - وسياسات شركائها - التي زادت كثيراً من تعقيد الحملة ضد تنظيم "داعش". أما إذا لم تُبد استعدادها أو عجزها عن فعل ذلك، فإن احتمالات نجاحها ضد التنظيم ستتضاءل حتى تتلاشى.

الحد من جاذبية تنظيم "الدولة الإسلامية"

يكمن الهدف الرئيس من الجهود الإعلامية الضخمة والمتطورة التي يبذلها تنظيم "داعش" في تعزيز جاذبيته، وتلميع مصداقيته الآيديولوجية، وبناء صورته. وبما أن جانبا كبيرا من جاذبية تنظيم "الدولة الإسلامية" مستمد من الهالة التي يتمتع بها والتي تقوم على أنه لا يُقهر عسكرياً، فإن هزيمته تبيّن أن "داعش" كان مجرد حركة آيديولوجية فاشلة لم تجلب سوى الخراب لأولئك الذين يتبنونها. فضلاً عن ذلك، فإن هزيمة التنظيم تعني زوال فكرة الخلافة والمدينة الفاضلة الإسلامية والمجد والمغامرة والهيمنة على الآخرين وغنائم الحرب وعبيد الجنس، وهي العوامل التي دفعت بالكثير إلى تبني قضية هذه الجماعة. ومن خلال الانتصارات العسكرية، تستطيع الولايات المتحدة هزيمة الجهود الإعلامية التي يبذلها تنظيم "الدولة الإسلامية" عن طريق إثبات أن التيار يتحول ضده، وأن أيامه باتت معدودة. وعليه، فإن هزيمة التنظيم تشكل عاملاً هاماً في تقويض جاذبيته، وتشويه آيديولوجيته، وهدم صورته. وفي النهاية، إن هذا هو الهدف الأسمى للحملة العسكرية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، ولكن النهج الحالي القليل التأثير الذي تتبعه الإدارة الأمريكية، يسمح لتنظيم "داعش" بمواصلة تحقيق الانتصارات التي تضعف من هذه الجهود.

وأخيراً، يتعيّن على الولايات المتحدة معرفة الكيفية التي ينسجم فيها تنظيم "القاعدة" والمنظمات التي تدور في فلكه، فضلاً عن إيران وسط هذا الوضع؛ لأنه إذا تمكن التحالف من إضعاف تنظيم "داعش" أو هزيمته، فقط لكي يمهّد الطريق أمام سيادة "جبهة النصرة" في سوريا، وتوسّع النفوذ الإيراني في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام، فستكون الولايات المتحدة قد نجحت فقط في صب الزيت على النار المتأجّجة في الصراعات الطائفية والجيوسياسية في المنطقة. وكلما أسرعت واشنطن في إدراك ذلك، كلما أسرعت في العمل على تجنّب حدوث كارثة أكبر في المستقبل، قد تكون حرضت عليها من دون قصد.

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الاثنين: ٢٠١٥/٦/٢٩

رابط المقال: http://goo.gl/CQSGrw

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء